النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\04\2019 العدد (15) (الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس (مريم المصريّة))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (2) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"التريودي: الأحد الخامس من الصوم: التسلط والسيادة الحقيقية"

لمثلث الرحمات المطران بولس بندلي / 1995

في عالمنا كثيراً ما يسعى الإنسان أن يحتل مركزاً مرموقاً، كثيراً ما يحاول المرء أن يجلس في مكان يتمتع فيه بسلطة يتسلط بها على الآخرين، كثيراً ما يحاول أن يقف عن يمين قوي أو عن يساره فيسكر بنشوة التحكم بالآخرين إذ انه يعتبر ان القوي بقوته يتحكم بالآخرين وبالتالي إذا ما جلس عن يمين القوي لا بد له الاَّ وأن يسيطر على الآخرين. مسكين الإنسان إذا فكّر بذلك: أولاً: لأن القوي الحقيقي ليس ذلك الذي يبدو قوياً بحسب قاموس هذا العالم، فإذا ما سعى الإنسان إلى هذا القوي لوجد نفسه أمام قوّة مزيّفة لا تدوم ويكتشف بمرارة إنها سراب يتلاشى لأن هذا العالم يمضي وشهوته وقواه كلها تزول وتفنى – فخارج الله القدوس "القوي" الذي لا يموت لا يجد المرء أي سبيل لقوة حقيقية تدوم في حياته ولا أحد ولا الموت نفسه، يستطيع أن ينزعها منه – ثانياً: لأن الوقوف عن يمين أو يسار قوة واهية من قوى هذا العالم لأجل التحكم الباطش بالآخرين لا بد الاّ وان يثير نقمتهم (أي نقمة الآخرين) وغيرتهم الحاسدة وكأنهم يقولون "لماذا يتسلط عليّ، لماذا لا أتسلط أنا عليه". الحلقة تتتابع ولا حد لها بل هي حلقة مُفرَغة يدور فيها الإنسان دون أن يتمكن أن يعيَ نفسه في حقيقته الإلهية أي في حقيقة صورة الله التي أُعطيت له في تصميم الإله المتحنن له.

أيها الأحباء: السيادة الحقيقية التي وهبنا إياها الرب القدوس عند خلقه الإنسان، هذه السيادة التي أرادها السيد المتحنن علينا نحن خليقته، هذه السيادة الثابتة في الإنسان مدى الدهر وإلى أبد الآبدين، هذه السيادة لا يُعبّر عنها إلاّ "ببذل الذات" من أجل الآخرين، هذه السيادة أرادها لنا من أتى ليَخدُم وليس ليُخدَم، هذه السيادة وهبنا إياها من صعد على الصليب ليخزي قوة العدو ويجعل الاثنين واحداً ويهدم "سياج العداوة المتوسط" بين الله والإنسان وبين الانسان والانسان فيلغي الحواجز كلها مهما كانت. هذه السيادة التي نحن مدعوون إليها ونحن نتابع المسيرة الخلاصية نحو الالآم المقدسة فليبارك الرب الإله طريقنا ويجعلنا نتابعها بكل إيمان حتى نصل إليه مصلوباً فندخل أنوار قيامته. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 11-14 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة* وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا* لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ* فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33-45 (للأحد)).

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارِك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوَّلًا فليكن للجميعِ عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم وليَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

جوهر الصلاة.. (تتمة)..

ينتج من الاقتراب من الله اكتشاف جماله والمسافة التي بيننا وبينه. كلمة "مسافة" ليست ملائمة لأن الله مقدّس ونحن خطأة. وتحديد مفهوم المسافة يكون في موقف الخاطيء إزاء

الله. يمكننا مقاربة الله فقط، إذا فعلنا ذلك ونحن نشعر أنّنا ذاهبون إلى الدينونة.

إذا أتينا إليه بعد أن نكون قد حكمنا على أنفسنا، إذا أتينا إليه لأنّنا نحبّه، رغم كوننا غير أمناء وغير مخلصين، إذا أتينا إليه ونحن نكنّ له حبّاً جمّاً، عند ذاك نحن ننفتح عليه وهو ينفتح علينا ولن يبقى أيّ بعد بيننا. الربّ يتقرّب منّا بفعل محبّته الشفوق. ولكن إذا وقفنا أمام الله بكلّ فخر واعتزاز وكبرياء وعزم، وإذا وقفنا أمامه كما لو كان هذا حقّاً مكتسباً لنا، وإذا طرحنا عليه الاسئلة فالمسافة التي تفصل بين الخليقة والخالق تصبح غير محدودة ولا نهاية لها. يعتبر البعض أنّ هذه المسافة، بهذا المعنى، نسبيّة. عندما وقف رئيس الملائكة أمام الله ليستجوبه، وفي الوقت الذي طرح فيه سؤاله، لا بهدف الاستيضاح بتواضع، بل بغية دفع الله ليعطي حساباً، وجد نفسه على مسافة غير محدودة من الله. الله لم يتحرّك، وكذلك الشيطان، ومع ذلك ومن دون أيّة حركة تباعدا حتّى اللانهاية.

عندما نقارب الله، يتّضح لنا، تماماً، التباين بين ما هو عليه وما نحن عليه. قد لا نعي هذا إذا كنّا نعيش بعيدين عن الله، وبتعبير آخر، إذا كان حضوره ضعيفاً أو كانت صورته باهتة في مخيّلتنا وإدراكنا. إلا أنّنا كلّما اقتربنا من الله ازداد بروز الفوارق. وما يجعل الخطأة يدركون خطيئتهم، ليس ذلك التفكير الدائم بالخطيئة، بل برؤية مجد الله وقداسته تجعلهم يعون خطيئتهم. بعيداً عن الله وحضوره، تغدو الفضائل والرذائل لا قيمة لها ولا معنى، ولا تكتسب هذه قوّتها وعمقها إلاّ بمقابل الله وحضوره. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"زانية... قدّيسة"

إفذوكيّا فتاة جميلة جدًّا بحيث لم يكن باستطاعة أيّ رسّام مهما كان ماهرًا أن يرسم لها صورة موازية لجمالها. ولكن، للأسف الشديد لم ترافق العفّة جمالها، فلقد فتحت بيتها للخطيئة، وفي غضون سنوات قليلة صارت ثريّة جدًّا بسبب ما جمعته من حياتها الخاطئة. ومع ذلك، فالله الرحوم، لم يهملها، وهو الذي لا يشاء موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا، بل كان يدبّر خلاصها بطريقة لم تكن تخطر على بالها قطّ:

فلقد أرسل شيخٌ وقورٌ راهبَه، ذات يوم، إلى المدينة ليبيع شغل إيديهما، فأقام في بيت يحاذي بيت إفذوكيّا. ولمّا كان الليل، أخذ الراهب يقرأ بصوت مرتفع في أحد الكتب الروحيّة عن الدينونة المرعبة التي تدين الخطأة وترسلهم إلى الجحيم المرّ. فسمعت الزانية من نافذتها المفتوحة ما كان يقرأه الراهب، فتخشّع قلبها، وبانت لها قباحة حياتها وشناعة خطاياها، فبكت.

وفي الصباح الباكر، استدعت ذاك الراهب، وسألته:

– لقد سمعتك، يا أخي، تقرأ أمورًا رهيبة حول الدينونة وعقاب الخطأة، فهالني الأمر، وخشيت أن أكون فريسة لهذا العقاب، فهلاّ أشرت عليّ بما يجب فعله لأتوب وأنجو من العذابات؟

– التوبة أمر ممدوح جدًّا لدى الربّ، ولذلك أشير عليك أن تغلقي على نفسك في غرفتك مدّة أسبوع تقضيه بالصلاة والصوم والابتهال إلى الله بحرارة من أجل غفران خطاياك، وأنا سوف أرافقك بصلواتي وسجداتي، ثمّ بعد ذلك نتكلّم في ما يجب فعله.

امتثلت إفذوكيّا للأمر، واستمرّت طيلة تلك الأيّام في الصلاة باكية مسترحمة الخالق. وفي الليلة الأخيرة، رأت أمامها، فجأة، شابًّا لامعًا كالبرق يحوطها بنور مبهر، ويمسكها بيدها ويصعد بها إلى السماء. استقبلها هناك بفرح كبير حشد من الرجال المتسربلين حللاً بيضاء، في حين كان يقف خارج الباب عملاق أسود اللون أخذ يصرف بأسنانه ويصرخ:

– أنت تظلمني، يا رئيس الملائكة، لقد نُفيت أنا من الفردوس بسبب عصيان صغير، ولم أغوِ سوى شخصين آدم وحوّاء، أفستخلُص هذه المرأة وقد دنّست عددًا كبيرًا من الناس؟ هذا ليس عدلاً.

– فردّ عليه صوت عذب يقول: أنت لم تتب، وأمّا هذه المرأة فلقد تابت نادمة على أفعالها، وأنا أسرّ جدًّا بتوبة الخاطئين. أترى دموع هذه المرأة وتخشّعَ قلبها؟ كيف يمكنني، أنا الرحوم بالطبع، أن أتغاضى عنها؟ فهل ملكت أنت شيئًا منها ولم أرحمك، أنا الربّ؟

ثمّ توجّه هذا الصوت نحو مرشدها قائلاً: "خذها، يا ميخائيل، وعدْ بها إلى بيتها لتجاهد أكثر، وأنا سوف أغفر لها خطاياها". فالتفتت، حينئذ، إفذوكيّا نحو مرشدها، وسألته:

– قل لي، يا سيّدي، من أنت؟

– أنا رئيس ملائكة الله. أنا أحضر الخطأة التائبين إلى أمام العرش الإلهيّ، وأقودهم إلى الحياة الأبديّة. هناك تفرح الملائكة فرحًا عظيمًا بكلّ واحد منهم، فانعمي بالسلام، يا أمَة الله، وتشجّعي.

تفوّه رئيس الملائكة بهذه الأقوال، ثمّ رسم إشارة الصليب ثلاثًا، واختفى عن عينَي الفتاة تاركًا إيّاها في غرفتها بذهول شديد.

بعد تلك الرؤيا الإلهيّة، اعتمدت إفذوكيّا على اسم الثالوث القدّوس، ووزّعت ثروتها الكبيرة على الفقراء من ذهب وجواهر وأحجار كريمة وأواني فضّيّة وأدوات زينة وحقول.. وتكرّست بكلّيّتها لربّها الحبيب، باكية تسترحم الله، طالبة منه العفو عن مآثمها.

وبعد فترة، ثارت زوبعة الاضطهاد ضدّ المسيحيّين، فقُبض على إفذوكيّا وقادوها إلى الشهادة. وفي الطريق كان يسير أمامها ملاكها الحارس، وهو يحمل بيده مصباحًا وضّاء، يشجّعها ويقوّيها، وأمّا مرافقوها، فلم يروه.

وعندما أمر الوالي بخلع ثيابها، رأى أحد الجنود شابًّا بهيّ المنظر لابسًا حلّة بيضاء يتحدّث مع القدّيسة، ويغطّيها بثوب رقيق لامع حتّى لا يبدو عريها لعيون الحاضرين.

وبعدما كابدت إفذوكيّا، عروس المسيح، تعذيبات كثيرة، نالت نعمة الاستشهاد بقطع هامتها المقدّسة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الرسل اريسترخوس وبوديس وتروفيمُس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر نيسان لتذكار الرسل اريسترخوس وبوديس وتروفيمُس.

هم من الرسل السبعين وقد كانوا تلامذة للقديس بولس الرسول.

أما أريسترخوس، المعيَّد له كذلك في 27 أيلول و 4 كانون الثاني، فكان يهودياً من مدينة تسالونيكية، له ذكر في أعمال الرسل كرفيق بولس في أفسس (راجع الاصحاح 19، خصوصاً الآية 29)، هناك خطفه الأفسوسيون بعد ما أهاجهم ديمتريوس الصائغ على بولس، وفي كولوسي 10:4 أسماه بولس "أريسترخوس المأسور معي" معتبراً إياه، إضافة الى مرقس ويُسطس، العاملين معه وحدهم لملكوت الله "الذين صاروا لي تعزية". وقد ورد في التراث أنه صار أسقفاً على أفاميا السورية. وذاع صيته بمثابة يوحنا المعمدان ثانياً نظراً لثوب الجلد الذي كان يتشح به وسيرته النسكية. وقد ورد أنه استشهد في زمن نيرون قيصر.

أما القديسان بوديس وتروفيمُس فلهما ذكر في رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموثاوس (4:20-21). تروفيمُس فيما يبدو، كان أفسيسياً، وقد استُشهدوا، في زمن نيرون.

فبشفاعة الرسل اريسترخوس وبوديس وتروفيمُس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.